الإسلام دين الأمن والسلام

محمد هادي مصلين سوباجيو

مدرس و وكيل كلية أصول الدين لشؤون الطلاب بجامعة الإنسانية، بولاية قدح، ماليزيا

Abstract

Islam is the religion that maintains peace and wellbeing for all people. Islam supports and opens its widest door for everyone to seek peaceful life and closes the door of hostility amongst people. To Islam the real human is the one who guarantees one's peace and wellbeing. The history has witnessed how Islam promotes peace like the ones demonstrated in Hudaibiyah treaty and in the opening of Mecca. The caliph Umar ibn Abdul Aziz is also known for his leadership upholding peace and welfare for the people. Among the approaches in realizing peaceful Islam are cultivating good faith, building universal brotherhood, opposing harm leading to chaos, and promoting noble actions producing peace and wellbeing.

Keywords: الدين الحنيف ,الإسلام ,الأمن والسلام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد

لقد أصبح اليوم لفظ "الأمن والسلام" بمثابة سلعة تباع وتشتري، وتتنازع عليه كل دولة أو جماعة، ويعتمد عليه كل فريق في الدعاية ضد الأخرى واجتذاب الأنظار إلى جانبه، على أساس أنه هو وحده حامي الأمن

والسلام، وبالنظر بعين التحقيق والإنصاف نرى أن كلاً من الفرق المتنازعة يريد بكلمة "الأمن والسلام" حماية لمصالحها الخاصة والدفاع عن الاحتفاظ بسلطتها وكيانها ومستقبلها فقط، ونرى أن هذا المفهوم لن يؤدي إلى تحقيق أمن دولي وسلام عالمي حقيقي.

والله سبحانه وتعالى قد شرع الدين الإسلامي لتحقيق الأمن والسلام على مستوى الفرد والأسرة والجماعة والمجتمع وكذالك على مستوى العالم. يتضح ذلك من خلال المقاصد الشرعية التي من أجلها شرع الله هذا الدين الحنيف، والتي تتمثل في حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال وهي ما تسمى بالضرورات الخمس. فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يهتم بالأمن والسلام وسعي في تحقيقهما ليس فقط للمسلم وحده بل في العالم كله. وذاك مصداقا لقوله تعالى في بيان مهمة بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]. وقد قسمت هذه المقالة إلى ما يلي:

أولا : تعريف الأمن والسلام في ضوء معاجم اللغة العربية.

ثانيا : حديث القرآن الكريم والسنة الشريفة عن كون الإسلام دين الأمن والسلام.

ثالثا : نماذج من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي على تحقيق الأمن والسلام.

[1] سورة الأنبياء، الآية: 107

رابعا : بيان مناهج الإسلام في تحقيق الأمن والسلام والحفاظ عليهما.

خامسا : الخاتمة والخلاصة.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن تنفع هذه المقالة للإسلام والمسلمين وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يغفر لي ولوالدي والمؤمنين والمؤمنات إنه نعم المولى ونعم المجيب.

د/محمد هادي مصلين سوباجيو

أولا: تعريف الأمن والسلام في ضوء معاجم اللغة العربية

أ- تعريف الأمن

بمطالعة سريعة على بعض معاجم اللغة العربية نرى أن الأمن في اللغة هو "ضد الخوف، والأمن: المستجير ليأمن على نفسه. والأمانة: ضد الخيانة. وآمن به: صدقه. والإيمان: الثقة وقبول الشريعة. والأمين: القوي، وصفة الله تعالى"[2] ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾[3]. وقد وقع وصفاً له تعالى في قوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ

[2] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس،مادة (أمن)، ص 3 ، الدار العربية للكتاب ـ القاهرة .

[3] سورة قريش، الآية: 4

ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ...﴾[4] والمراد من وصفه تعالى بالمؤمن في هذه الآية هو أنه تعالى "معطي الأمان" لعباده حين يؤمنهم من العذاب في الدنيا والآخرة.[5]

والأمن في المفهوم الإسلاميّ هو: تحقيق الاستقرار، والسّهر على راحة الناس، والمرابطة على الثغور، وترسيخ معاني السكينة والهدوء والراحة المطلقة للأفراد وللمجتمع .. فالأمن في العقلية الإسلامية هو "الأمن"، ولا شيء سواه، من غير تحريفٍ أو تزييف![6]

ب- تعريف السلام

والسلام في اللغة اسم مصدر من سلَّم يسلِّم تسليما، وهو بمعنى النجاة والتخلص مما لا يُرغب فيه، وهذه المادة (السين واللام والميم) تفيد معنى التخلص من الآفات والنجاة منها، فهو بمعنى السلامة.[7] وقد جاء وصفاً له تعالى في قوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[8] و"السلام" هو مصدر بمعنى المسالمة

---

[4] سورة الحشر 23

[5] انظر القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرءان الكريم، جـ 18، ص 46 ، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م، دار الكتب العلمية، بيروت.

[6] محمد بسام يوسف، منبر التوحيد والجهاد.

[7] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب،289/12 ، الطبعة الثالثة، 1414هـ - 1994م، دار صادر، بيروت، لبنان.

[8] سورة الحشر 23

وصف الله تعالى به على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة في الوصف، أي ذو السلام، أي السلامة، وهي أنه تعالى سالم الخلق من الظلم والجور.[9]

هذا هو الكلام عن الأمن والسلام باختصار شديد، والإسلام يهتم بهما اهتماما كبيرا، ليس فقط الأمن والسلام في هذه الدنيا بل وفي الآخرة. لأن الإسلام عندما يتحدث عن الأمن والسلام يريد بهما في الجانب المادي والروحي وفي الحياة الدنيا والآخرة على حد سواء.

ثانيا: حديث القرآن الكريم والسنة الشريفة عن كون الإسلام دين الأمن والسلام

فقد وردت في االقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أدلة كثيرة على كون الإسلام دين الأمن والسلام، وسأذكر في هذه المقالة القليل منها وهي ما يلي:

أ. الأدلة من القرآن الكريم

بتصفح لآيات القرآن الكريم نجد فيها آيات كثيرة مما تدل على اهتمام الإسلام بالأمن والسلام وسأكتفي بذكر بعض منها على سبيل المثال وهى ما يلى:

1. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.[10]

إن الإسلام يهتم بكل ما فيه صلاح الإنسان وسعادته ويدعو الناس لما يجلب لهم ويحقق لهم جميع الرغبات والمبتغيات في الحياة الدنيا والآخرة، ومن ضمن ذلك الأمن والسلام. والإسلام يحقق للمؤمنين الأمان والسلام في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى :﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

[9] ابن عاشور، التحرير والتنوير،جـ 11، ص 120 ، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

[10] سورة الأنعام، الآية: 82.

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئاً هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والآخرة.[11]

وقد شرع الله لعباده المؤمنين كثيرا من العبادات والأذكار والأدعية التي توفر لهم الأمن والسلام، وأما غير المؤمنين ولم يدخل الإسلام في قلوبهم، فإن الإسلام يوفر لهم الأمن والمسالمة إذا قبل الخضوع لدولة الإسلام أو سالمها. والقارىء للتاريخ الإسلامي سيجد أن دولة الإسلام كانت توفر الأمن والسلام للذميين والمعاهدين والمسالمين. وأما من حارب الإسلام فإن من وسطية الإسلام معاملتهم بالمثل ورد ظلم الظالم وعدوانهم. كما ورد ذلك في آية الجهاد: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}.[12] قال غير واحد من السلف بأن هذه أول آية في الجهاد.[13] وقد أذن الله للمؤمنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله بأن المشركين ظلموهم بقتالهم.[14] فالجهاد شُرع دفاعا عن النفس والدين وردّا لظلم الظالم وتأمينا لطريق الحق، وليس اعتداءً على الآخرين. هذه الآية تدل دلالة واضحة على أن الإسلام دين يحب الأمن والسلام للجميع.

فقد أذن الله للمؤمنين القتال دفاعا عن الحق كما ذكرنا قبل قليل. وهذا بمعنى أن الإسلام ينفي كل حرب تقوم للاستغلال والسيطرة وفتح

---

[11] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرءان العظيم ، جـ2، ص 145، سنة 1415 هـ/ 1994، دار الحديث، القاهرة.

[12] سورة الحج، الآية: 39.

[13] ابن كثير، جـ 3، ص 218.

[14] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرءان، جـ 5، ص 321، سنة 1415 هـ/1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الأسواق، وكل حرب تقوم للتسلط و القهر والإذلال، وكل حرب تقوم لتسويد جنس على جنس، أو طبقة على طبقة، أو قبيلة على قبيلة، أو قوم على قوم، أو دولة على دولة. فالإسلام ينفى كل هذه الأغراض من الحرب لأنه دين لا يريد إلا الأمن والسلام للعالم.

2. قوله تعالى: ﴿*وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*﴾[15]

﴿*وَإِنْ جَنَحُوا*﴾ أي مالوا ﴿*لِلسَّلْمِ*﴾ أي المسالمة والمصالحة والمهادنة.[16] والمعنى أنه إذا مال العدو إلى السلم والصلح وفيه مصلحة للمسلمين لانتفاع يجلب به، أو ضرر يندفع بسببه فلا بأس أن يجيب المسلمون إذا دعوا إليه.

وفي السيرة النبوية أحداث كثيرة مما تدل على ذلك. فقد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مقدمه المدينة مع اليهود حول المدينة والمشركين عهداً على المسالمة والموادعة والدفاع المشترك عن المدينة. مع التسليم بأن السلطة العليا في المدينة هي سلطة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتعهد منهم بالدفاع عن المدينة معه ضد قريش، والكف عن مناصرة أي مهاجم للمدينة، أو عقد أي حلف مع المشركين المحاربين دون إذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي الوقت نفسه أمره الله أن يقبل السلم ممن يجنحون إلى السلم، وإن كانوا لا يعقدون معه عهداً، وأن يوادعهم ما وادعوه.[17]

---

[15] سورة الأنفال، الآية: 61.

[16] ابن كثير، جـــ2 ، ص 308.

[17] انظر: د/ محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز التاريخ الخلافة الراشدة، صـــ 150-151 بتصرف شديد، 1414هـ/1994م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

كما صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر على شروط نقضوها، فنقض صلحهم، وقد صالح أهل نجران، وقد هادن قريشا لعشرة أعوام حتى نقضوا عهده، وما زال الخلفاء والصحابة عاملين ومتمسكين بهذا المنهج بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه الآية الكريمة تدل على سماحة الإسلام وأنه دين لا يريد النزاع والقتال في العالم.

3. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[18]

أمر الله سبحانه وتعالى بالإصلاح بين الطائفتين من المؤمنين إذا اقتتلوا وأن يكون هذا الإصلاح بالقسط وهو العدل. نزلت هذه الآية في النزاع بين المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب عبد الله ابن أبي ابن سلول.[19] قال الإمام الشوكاني في تفسيره لهذه الآية:"...والمعنى أنه إذا تقاتل فريقان من المسلمين فعلى المسلمين أن يسعوا بالصلح بينهم ويدعوهم إلى حكم الله، فإن حصل بعد ذلك التعدي من إحدى الطائفتين على الأخرى ولم تقبل الصلح ولا دخلت فيه كان على المسلمين أن يقاتلوا هذه الطائفة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله وحكمه، فإن رجعت تلك الطائفة الباغية عن بغيها وأجابت الدعوة إلى كتاب الله وحكمه، فعلى المسلمين أن يعدلوا بين الطائفتين في الحكم ويتحروا

[18] سورة الحجرات، الآية: 9.

[19] تفسير القرطبي، ج16 ، صـ300.

الصواب المطابق لحكم الله. ويأخذوا على يد الطائفة الظالمة حتى تخرج من الظلم وتؤدي ما يجب عليها للأخرى...".[20]

فالإسلام أبدا لا يحب القتال بل وبالعكس هو دين يحث على المصالحة والأخوة، وفي حالة وجود الخلاف والنزاع بين الفئتين فعلى الغير المصالحة فيما بينهما وأن تكون هذه المصالحة بالعدل، فكل هذه الآيات وغيرها الكثير والكثير في القرآن الكريم تدل دلالة واضحة على أن الإسلام هو دين الأمن والسلام.

ب- الأدلة من السنة الشريفة.

إذا رجعنا إلى الأحاديث النبوية الشريفة سنجد أدلة كثيرة مما تدل على ضرورة الأمن والسلام،

فمن هذه الأحاديث:

1. ما أخرجه الطبراني {المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم والمهاجر من هجر السيئات}.[21]

هذا الحديث واضح الدلالة على كون الإسلام دين الأمن والسلام. حيث جعل الله شرط كمال إيمان المؤمن هو أن يكون الآخر آمنا منه على دمائه وأمواله. فالإنسان الذي يعيش في المجتمع الإسلامي سيعيش آمنا على نفسه و ماله و عرضه، لأنه يعيش في مجتمع أمن بعضه على بعض، فالمسلم الحق الذي دخل الإسلام في

---

[20] الشوكاني، محمد بن على بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، جـ5 ، ص 89، سنة 1314هـ - 1993 م، دار الحديث، القاهرة.

[21] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، في المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، 193/3، سنة 1415، دار الحرمين، القاهرة.

قلوبه يمنع نفسه من الغش والخديعة والغدر والخيانة مهما جلبت عليه هذه الصفات من منافع، أو حققت له من مكاسب، فهو أمين على حياة الناس ونفسهم فلا يضيعها، أمين على أموالهم لا يسرقها، أمين على أسرارهم فلا يفشيها.

2. ما أخرجه الإمام البخاري عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :{المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه}[22].

فإنه لا يكتمل إسلام عبد حتى يحب المسلمين ويترك إيذاءهم بلسانه، ويترك إيذاءهم بيده، ولا يتم إسلام عبد وإيمانه حتى يشغل لسانه في الأعمال التي يكون فيها نفع له في الدنيا والآخرة، فيُعمل لسانه في تلاوة كتاب الله وفي ذكره سبحانه وتعالى، ويُعمل بلسانه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر العلم النافع أو تقديم النصيحة والمشورة المفيدة النافعة وغير ذلك من المصالح التي تعود بالنفع العاجل على المرء وعلى إخوانه المسلمين. ولو تحقق أن كف المسلم لسانه عن إيذاء الناس وكف يده كذلك عن إيذاء الناس فلا يكسب بيده شراً وإنما يُعملها في الخير والنفع، ولو تحقق هذا لصار المسلم آمناً في سفره وفي إقامته وفي بيته وخارج بيته ولصار مجتمع المسلمين مجتمعاً فاضلاً على ما يحب الله ورسوله، ولصار العالم في

[22] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع المسند الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،120/8 الطبعة الأولى، 1422، دار طوق النجاة، بيروت.

أمن وأمان وسلام. فلا يجوز للمسلم أن يعتدى على غيره بقولٍ أو أي حركةٍ يزاولها بلسانه مما يؤذي غيره به.

3. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {سباب المسلم فسوق وقتاله كفر}.[23]

هذا الحديث يحث المسلم على أن يتحلى بأخلاق الإسلام وهو عدم إيذاء الآخرين. فعلى المسلم أن يحب أخاه في الإسلام وأن يحترم غيره. ويكون سباب المسلم فسوق لأن عرضه حرام كتحريم دمه وماله، والفسوق في لسان العرب: الخروج من الطاعة، فينبغي بالمؤمن أن لا يكون سبابا ولا لعانا للمؤمنين. وأما قوله: {وقتاله كفر} فمعناه التحذير له عن مقاتلة وشادة والتغليط فيه.[24]

هذا الحديث وغيره الكثير في السنة الشريفة تدل دلالة واضحة على كون الإسلام دين الأمن والسلام، وأنه دين يهتم بالأمن الدولى والسلام العالمي.

ثالثا: نماذج من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي على تحقيق الأمن والسلام.

فقد شهد التاريخ الإسلامي اهتمام الإسلام بالأمن والسلام، ومما يدل على ذلك ما يلى:

1. بعثة النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

---

[23] صحيح البخاري،50/9

[24] العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، جـ461/18، الطبعة الثانية، 1407 هـ، دار الريان للتراث، القاهرة.

قبيل بعثة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في القرن السادس للميلاد، شهد التاريخ الحروب الأهلية والمحلية والدولية، ومن الخرافات والفساد والقبلية والجاهلية والهمجية، فى الجزيرة العربية وفي العالم كله.[25] وفي ذلك الوقت بعث الله تعالى لإنقاذ البشرية من تلك الكارثة ونشر الأمن والسلام في ربوع العالم الإنساني أفضل الأنبياء والمرسلين معلنا له: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رحمةً للعالمين﴾[26] وأنزل معه منهجا سماويا لحل أنواع المشاكل الظاهرة منها والباطنة، فخلص هذا الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم بفضل هذا المنهج السماوي، هذا العالم المضطرب من مخالب الحروب والكروب، والدمار والاستعباد، وأخرجه من ظلمات الجهل والأوهام، وأنشأه بفضل هذا المنهج الرباني والدستور السماوي الإلهي أمة متحضرة مثقفة متحابة متحدة، وصارت تلك الأمة الإسلامية التي تكونت تحت رعاية وتربية الرسول الأكرم أسوة خالدة في مبادئ الأخوة الإنسانية والمثل الأعلى في تحقيق الأمن الدولي والسلام العالمي والتضامن الوطني والقومي والقبلي، على أساس الأخوة المتكاملة والاحترام الكامل لمشاعر وأحاسيس الجميع على قدم المساواة.

2. صلح الحديبية.

إن صلح الحديبية هو من أهم دليل على سماحة الإسلام واهتمامه بالأمن والسلام، وأنه دين لا يريد إلا الخير للعالم و كان ذلك في شهر ذي القعدة آخر سنة ست للهجرة، فقد عقد رسول الله مع مشركي

[25] انظر: انظر: فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي صـــ 30-32 بتصرف شديد.

[26] سورة الأنبياء، الآية: 107

قريش هذا الصلح بشروط لم يسترح إليها المسلمون، وذلك على وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين، وأن يأمن الناس بعضهم من بعض، وأن يرجع عنهم عامه ذلك، حتى إذا كان العام المقبل قدمها وخلوا بينه وبين مكة فأقام بها ثلاثاً، وألا يدخلها إلا بسلاح الراكب والسيوف في القرب، وأن من أتى المشركين من أصحاب النبي لم يردوه، ومن أتاه من أصحاب المشركين رده. وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ألهمه الله هذه الشروط، التي تبدو في ظاهرها مجحفة، لأمر يريده الله ألهم به رسوله.[27]

قبول الرسول عليه الصلاو والسلام بهذه الشروط رغم ظلمها للمسلمين فيه دلالة واضحة على حرص الرسول الكريم على تحقيق مبدأ الأمن والسلام وأنه لا يريد خوض حروب مع قريش ولا غيرها لأنه رسول الأمن والسلام.

3. فتح مكة.

عندما فتح مكة المكرّمة في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة، أعلن النبي صلى الله عليه وسلم بين الناس أنه: {من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن}.[28] فسبحان الله على أخلاق الإسلام وسماحته، فقد أخرجت قريش النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين من بيوتهم وبلدهم، وحاربوهم لسنوات طويلة، ولما أتيحت للمسلمين الفرصة للإنتقام من قريش عفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم. ولما أخذ النبي صلى الله

[27] انظر: فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ص 230-232 بتصرف شديد.

[28] المصدر السابق، ص 264.

عليه وسلم مفاتيح الكعبة من سدنتها ليحطّم الأصنام أرجعها إلى أصحابها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾.[29]

4. الوثيقة العمرية وعدالة عمر بن عبد العزيز

الوثيقة العمرية التي كتبها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيلياء هو من أكبر دليل على حرص صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم على تحقيق الأمن والسلام حتى لغير المسلمين. وفي عمر بن عبد العزيز لما تحقق الأمن والعدل والسلام بين طوائف المجتمع، فقد فاض المال وأمر مناديه أن ينادوا في الناس: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟[30] فكل هذا من ثمرة اهتمام الإسلام بالأمن والسلام والعدل للجميع.

هذه هي بعض الأمثلة من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي التي تدل على سماحة الإسلام وأنه دين لا يريد إلا الأمن والسلام للعالمين.

رابعا: مناهج الإسلام في نشر الأمن والسلام والحفاظ عليهما

لقد سلك الإسلام عدة مناهج وذلك لأجل تحقيق ونشر الأمن والسلام في ربوع المعمورة، أذكر بعضا من هذه المناهج فمن ذلك:

المنهج الأول: الإيمان بالله.

---

[29] سورة النساء، الآية: 58.

[30] انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، جـ 9، ص 200، سنة 1424 هـ/ 2003م، دار عالم الكتب.

الإنسان المؤمن بالله سيعيش في الأمن والأمان والسلام في نفسه وسينعكس هذا الأمن على أهله ومجتمعه بل وعلى العالم كله. وعلى هذا يكون الإيمان بالله هو المنهج الأهم في نشر الأمن والسلام في العالم. وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ [31]﴾

الإنسان حينما يرضي الله، الذي بيده كل شيء، الذي هو في السماء إله وفي الأرض إله، وحينما يرضي الإله الواحد الذي بيده مقادير كل شيء، الذي بيده من هو فوقه، ومن تحته، ومن حوله، ومن دونه، بيده رزقه وصحته، بيده كل عضو من أعضائه، وحينما يرضي الإله جلّ جلاله، يتفضل عليه بنعمة لا تعدلها نعمة على الإطلاق.

يقول الله تعالى: ﴿الَذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[32] يقابل هذه آية:﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ

[31] سورة النور، الآية: 55.

[32] سورة قريش الآية: 4

﴾[33] بناءً على هذه الآية فإنه ما من مصيبة على الإطلاق تصيب الإنسان إلا بسبب منه، فعلى الإنسان ألا يخافن إلا ذنبه، وألا يرجون إلا ربه.

فقضية الإيمان بالله هي قضية هامة جداً تحقق به الأمن للجميع. يقول الله تعالى: ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ*الَّذِينَ آمَنُوا.....﴾[34] الإنسان حينما يؤمن بالله الواحد الأحد، الذي بيده مقاليد كل شيء تتوهمه، والذي بيده كل طموحات الإنسان، يجد في نفسه الأمن. فالإنسان حريص على صحته، وصحته بيد الله عز وجل، وحريص على علاقته بأسرته، والعلاقة الأسرية بيد الله، فكل همومه وحاجاته موجودة عند الله تعالى. فحينما تستقيم وجهة الإنسان إلى الله ففي ذلك قمة الأمن والسلام. من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله الهموم كلها، فالمؤمن يشعر بالأمن لأنه يتعامل مع جهة واحدة هي الله، المؤمن يشعر بالأمن والطمأنينة لأن الذي بيده كل شيء إلى جانبه، إذا كان الله معه فمن عليه؟ وإذا كان عليه فمن معه؟ فمن كان الله معه كان معه كل شيء، ومن لم يكن الله معه ولو الدنيا كلها معه فليس معه أي شيء.

والإنسان ينتمي إلى المجموع، كما ذكر ابن خلدون في مقدمته الإنسان مدني بالطبع وقال شيخ الإسلام: "الناس في مصالح دنياهم متعاونون عليها إذ كان الإنسان مدنيا بالطبع لا تتم مصلحته إلا ببني جنسه يعاونونه على جلب المنفعة ودفع المضرة والمعاوضة بينهم هي التي تبعث على المعاونة أو كل منهم لا يفعل إلا ما يجلب إلى نفسه به منفعة أو يدفع به مضرة"[35]

---

[33] سورة النحل، الآية: 112.

[34] سورة الأنعام، الآية: 81-82

[35] ابن تيمية، الردّ على البكري، 189/1، سنة 1417 هـ، الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

بناء على هذه العبارة إذا أمن الإنسان في نفسه بسبب إيمانه بالله، سينعكس هذا الأمن على أهله، وعلى أسرته، وعلى مجتمعه. فسينتشر الأمن والسلام في العالم كله بسبب الإيمان بالله. وهذا هو المنهج الأول من مناهج الإسلام في تحقيق الأمن والسلام.

المنهج الثاني: الاهتمام بالأخوة الإسلامية واحترام النوع الإنساني

اهتم الإسلام بالأخوة الإسلامية ورغب المسلمين إليها. وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[36]

يقول الإمام القرطبي في قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ "أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل : أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب".[37] **وفي السنة الشريفة أحاديث كثيرة تحث المسلم على الأخوة الإسلامية منها:**

- قول النبي صلى الله عليه وسلم:{لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا}[38]
- وفي حديث آخر: {المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب أمريء من

---

[36] سورة الحجرات، الآية: 10.

[37] انظر تفسير القرطبي، جـ 16، ص 307.

[38] مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، لجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، 1986/4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة.

الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه}[39]

- وذكر في حديث ثالث بأن المسلم للمسلم كالبنيان. (المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان يَشُدّ بَعضُهُ بعضاً..)[40].
- ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: {مَثَلُ المؤمنين في تَوادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ، تَداعى له سائر الجسدِ بالسهرِ والحمّى}[41].

كل هذه الأحاديث تدل على اهتمام الإسلام بالأخوة، فالإنسان الذي يعيش في جو الأخوة والمحبة لن يجد في مجتمعه أي تنازع وقتال وسيسود الأمن والسلام في العالم.

هذا في العلاقة بين المؤمنين بعضهم بعضا، وأما ما يتعلق بعلاقة المسلم بغير المسلمين فقد **أوجب الإسلام على أمته احترام النوع الإنساني رجلا كان أو نساءً، غنيا أو فقيرا، ضعيفا أو قويا، أبيضا أو أسودا، فالإسلام ينظر إلى العلاقة بين الإنسان والإنسان على أن بينهما صلة، مهما اختلفت الأجناس والألوان والأديان، وأن هذه الصلة هي"الإنسانية الفطرية" التي تقوم على أساس الحقيقة الكونية كما ورد في الحديث الشريف**: {أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى}[42]

---

[39] المصدر السابق.

[40] صحيح البخاري 12/8

[41] صحيح مسلم، 1999/4

[42] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، 411/5، سنة 1420 هـ - 1999م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

فالإسلام قد سبق كل الحضارات في مبدأ المساواة بين الإنسان، حيث قرَّر هذه الحقيقة التي يغفل عنها الكثير من الناس ألا وهي المساواة الإنسانية العامة. فقد جاء الإسلام مُناديا الناس جميعا بهذا النداء الرباني: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[43]

لا فرق إذن بين عُنصر وعُنصر، ولا بين قوم وقوم، ولا بين لون ولون، إنه يحترم الإنسان من أي وطن كان، وأي بلد كان، ومن أي طبقة كانت، دون تفرقة بين فئة وأخرى من الناس، فكل الناس سواسية، وكل المؤمنين أخوة، ولا اعتبار للغني أو الفقير في تقديم الناس أو تأخيرهم، بل الواجب إنزالهم منازلهم، وإعطاء كل ذي حق حقه، دون نظر إلى تلك الاعتبارات، بل الإنسان في أي دين كان، فإن اختلاف الأديان لا يُسقط عن المختلفين إنسانيتهم، ولا يخلعهم منها، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قام لجنازة يوما، فقيل له: يا رسول الله، إنها جنازة يهودي. فقال: "أليست نفسا؟"[44].[45]

فهذ هي نظرة الإسلام إلى الأخوة الإسلامية ونظرته إلى المساواة بين بني البشر. وقد صارت الأمة الإسلامية أسوة خالدة في مبادئ الأخوة الإنسانية والمثل الأعلى في تحقيق الأمن الدولي والسلام العالمي والتضامن الوطني والقومي والقبلي على أساس الأخوة المتكاملة والاحترام الكامل لمشاعر وأحاسيس الجميع على قدم المساواة.

المنهج الثالث: النهى عن الأعمال السلبية التي تنشر الخوف والذعر بين الناس.

---

[43] سورة الحجرات، الآية: 13.

[44] محمد فؤاد عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، 269/1، دار الفكر، بيروت.

[45] موقع القرضاوي: http://www.qaradawi.net/component/content/article/19/1234.html

فقد حرم الله أمورا للنهي عن الأعمال السلبية التي تنشر الخوف والقلق وعدم الأمن في الناس والمجتمع، من هذه الأمور هي:

حرمة القتل لحفظ النفس.

- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا﴾[46] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾[47] وقال في آية أخرى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾[48]
- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: {إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا}[49]

حرمة الخمر لحفظ العقل.

- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[50]

---

[46] سورة النساء، الآية: 92

[47] سورة النساء، الآية: 93

[48] سورة الفرقان، الآية: 68-69.

[49] صحيح مسلم، 886/2

[50] سورة المائدة، الآية: 90-91

- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:{كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام}[51]

حرمة الزنا لحفظ النسل.

- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾[52]
- *قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن}*[53]

حرمة السرقة لحفظ المال.

- قال الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[54]
- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن}[55].

من خلال ما سبق ذكره يتضح جليا مدى حرص الإسلام على نشر الأمن والسلام، وذلك من خلال تحريمه وتجريمه لمن يرتكب بعض الأعمال السلبية التي ينتشر من خلالها الخوف والذعر بين الناس.

المنهج الرابع: الحثّ على الأعمال الإيجابية التي تؤدي إلى نشر الأمن والسلام.

وهذا المنهج يتمثل من خلال عدة عناصر أذكر منها ما يلي:

إفشاء السلام والمصافحة.

---

[51] صحيح مسلم، 1587/3.

[52] سورة الإسراء، الآية: 32

[53] صحيح البخاري، 164/8

[54] سورة المائدة، الآية: 38.

[55] صحيح البخاري، 164/8

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: {أفلا أدلُّكم على شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُم؟ أفشوا السلام بينكم}.[56]
- عَنْ عَبْدِالله بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا أنَّ رَجُلاً سَألَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الإسْلامِ خَيْرٌ؟ قال:{تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ}.[57]
- ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة: {مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا}.[58]

الدعوة إلى التحاب

- قال تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[59]
- قال النبي صلى الله عليه وسلم:{إذا أَحب أحدُكُم أخاه فَليُعْلِمْهُ إيَاهُ}.[60]

التعاون على البر والتقوى

---

[56] صحيح مسلم، 74/1

[57] صحيح البخاري، 52/8

[58] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، 74/5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخها مجهول.

[59] سورة آل عمران، الآية: 103.

[60] سنن الترمذي، 599/4

- قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾.[61]
- **قال النبي صلى الله عليه وسلم: {وَاللهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ}.**[62]

مراعاة حقوق الغير

- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ}.[63]
- أنه صلى الله عليه وسلم قال :{من قتل معاهدا لم يَرِحْ رائحةَ الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً}[64].

حسن المعاملة

- قال سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[65]

---

[61] سورة المائدة، الآية: 2.

[62] صحيح مسلم، 2074/4.

[63] صحيح مسلم، 1705/4

[64] صحيح البخاري، 99/4.

[65] سورة النحل، الآية: 125

- قال تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن... ﴾[66]. وقال تعالى : ﴿وقولوا للناس حسنا﴾[67]
- قال صلى الله عليه وسلم : {لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأ خيه ما يحب لنفسه}[68].

هذه بعض الأمثلة من التشريعات الإسلامية التي يسعى الإسلام من خلالها نشر الأمن والسلام بين الناس وحفظهما فيما بينهم.

رابعا: الخاتمة والخلاصة

من خلال هذا العرض الموجز عن الأمن والسلام في المفهوم الإسلامي نجد أن هذا الدين الحنيف الذي أنزل الله رحمة للعالمين هو دين أمن وسلام ومحبة. فالإسلام هو دين شامل يراعي كل حاجات الإنسان وطموحاته، بما فيها الأمن والسلام.

وبعد هذا العرض الموجز نستطيع أن نستخلص بأن كل من يريد الأمن والسلام فعليه أن يرجع إلى الإسلام. لاتكون هناك أي قوة أو دين أو مذهب أو دولة تستطيع أن تنشر الأمن والسلام في العالم وحفظهما غير هذا الدين الإسلامي الحنيف. فعلى بني الإنسان القبول بهذا الدين والعمل به في حياتهم اليومية لأمن العالم وسلامته. وصل اللّٰهُمَّ علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، نبي الأمن والسلام، والحمد لله رب العالمين.

---

[66] سورة الحجرات، الآية: 11

[67] سورة البقرة، الآية: 83

[68] صحيح مسلم، 67/1

المصادر والمراجع

1. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، سنة 1420 هـ- 1999م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
2. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع المسند الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،الطبعة الأولى، 1422، دار طوق النجاة، بيروت.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414هـ- 1994م، دار صادر، بيروت، لبنان.
4. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرءان العظيم، سنة 1415 هـ/ 1994، دار الحديث، القاهرة.
6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، سنة 1424 هـ/ 2003م، دار عالم الكتب.
7. ابن تيمية، الردّ على البكري، سنة 1417 هـ ، الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
8. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخها مجهول.

9. الشوكاني، محمد بن على بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، سنة 1314هـ- 1993 م، دار الحديث، القاهرة.
10. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس،مادة (أمن) ، الدار العربية للكتاب ـ القاهرة .
11. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرءان، سنة 1415 هـ/1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
12. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، في المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، سنة 1415، دار الحرمين، القاهرة.
13. العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، الطبعة الثانية، 1407 ه، دار الريان للتراث، القاهرة.
14. القرطبى، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرءان الكريم، الطبعة الأولى، 1408 هـ- 1988 م، دار الكتب العلمية، بيروت.
15. محمد بسام يوسف، منبر التوحيد والجهاد.
16. د/ محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز التاريخ الخلافة الراشدة ، 1414هـ/1994م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
17. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، لجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة.

18. محمد فؤاد عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، دار الفكر، بيروت.

19. موقع القرضاوي:
http://www.qaradawi.net/component/content/article/19/1234.html